٧

الحروف المُهيِّئة في الزهراوين

د. محمد طه عبد الخالق العجيري

الأستاذ المُشارك بكُلِّيَّة الآداب والعلوم
بوادي الدواسر – جامعة الأمير سطَّام بن عبد العزيز

• حصل على درجة الماجستير من كلية الآداب بجامعة المنصورة، وكانت أطروحته بعنوان: (الجُّملة الإنشائيَّة في رياض الصَّالحين: دراسة دلاليَّة نحويَّة).

• حصل على درجة الدكتوراه من كلية الآداب بجامعة المنصورة، وكانت أطروحته بعنوان: (الخصائص التَّركيبيَّة لجُملة الجواب في ديوان البهاء زهير: دراسة نحويَّة دلاليَّة).

E : m.alajiri@psau.edu.sa

الملخص

موضوع البحث: «الحُروف المُهيِّئة في الزَّهراوين: دراسة نحويَّة تطبيقيَّة».

أهداف البحث:

- جمع الحروف المُهيِّئة في النَّحو العربي من خلال التَّطبيق على الزَّهراوين.
- بيان الصُّور المُختلفة للحروف المُهيِّئة الواردة في الزَّهراوين.
- إظهار أثر الحروف المُهيِّئة فيما دخلت عليه حين التَّركيب.

منهج البحث: المنهج الوصفي التَّحليلي.

أهم النَّتائج:

- تنوَّع الحروف المُهيِّئة الواردة في الزَّهراوين بين: (نون التَّثنية أو جمع المُذكَّر السَّالم، ما، تاء التَّأنيث، لا، إنَّ، لا النَّافية للجنس، الباء، اللام الموطِّئة، الفاء الرَّابطة لجواب الشَّرط، الفاء الفصيحة).
- دخول (لا النَّافية للجنس) على النَّكرة يُهيِّئ النَّكرة لأن يُحدَّث عنها بحديثٍ مِن بعدها.
- دخول الفاء الفصيحة على الجُملة بعدها يُهيِّئ لوجود جُملة مُقدَّرة قبلها أو بمعنى آخر يُهيِّئ للكشف عن المحذوف قبلها: (التَّركيب الشَّرطي) ...إلخ.

أهم التَّوصيات: على الباحثين والدَّارسين الاهتمام بدراسة الحروف المُهيِّئة في:

- الحديث النَّبويّ الشَّريف.
- الدَّواوين الشِّعريَّة القديمة والحديثة ... إلخ.

الكلمات المفتاحيَّة: الحروف – المُهيّئة – الحروف المُهيِّئة – الزَّهراوان.

المُقدِّمة

الحَمدُ لله المُهيئ ما شَاء لمن شَاء إذا شَاء، والصَّلاة والسَّلام على خير الأنام سيدنا مُحَمَّد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومَن تبعه بإحسان، وبَعــد،

هناك بعض الأسماء والأفعال والحروف لا تدخل على الفعل مُباشرة، وحتى يحصل ذلك لا بُدَّ من وجود وسائط تهُيِّئها للدُّخول عليه بعدما كانت مُختصَّة بالدُّخول على الأسماء، ومن ذلك دخول الحرف المُهيئ: (ما) على الحرف المُشبَّه بالفعل(إنَّ)، إذ تُهيئ (ما) (إنَّ) للدُّخول على ما لم يكُن يدخل عليه قبل الكف، وذلك نحو قوله – تعالى-: ﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر: ٢٨]، فقد هيَّأت (ما) (إنَّ) في الآية السَّابقة للدُّخول على الفعل: (يخشى)، وهي لا تدخل عليه، **كما أنَّ هناك بعض الحروف التي قد تُحذف من بعض الأسماء** عند إضافتها لتصلحها وتُهيِّئها للدُّخول على ما بعدها، نحو: حذف نون التَّثنية أونون جمع المُذكر السَّالم من الاسم عند إضافته، إذ تُهيئ النُّون عند حذفها للإضافة.

وتكمن **مُشكلة البحث** في أنَّ هذه الحروف المُهيِّئة لم تحظ- دراسة مُستقلَّة- باهتمام الباحثين والدَّارسين من النَّحويين وغيرهم، وبخاصَّة المُطبَّقة على نصٍّ نثريّ أو شعريّ، ممَّا دفع الباحث إلى تتبُّع هذه الحروف من خلال التَّطبيق على نصٍّ نثريّ مبارك هو القرآن الكريم، وبخاصَّة الزَّهراوان، لذا كان **موضوع البحث:** الحروف المُهيئة في الزَّهراوين – دراسة نحويَّة تطبيقيَّة –.

فقد انعدمت- تقريبًا – **الدِّراسات السَّابقة** في الحروف المُهيِّئة – على حد علم الباحث-، إذ لم يَعثُرْ إلا على دراسة واحدة كانت في التَّوطئة، عنوانها: ظاهرة التَّوطئة في النَّحـو العـــربي، د. حسين عباس الرفايعة، المجلة الأردنية في اللغة العربيـــة وآدابها، المجلد(٣)، العدد (١)، ٢٠٠٧م، عرض فيها لمصطلح التَّوطئة في اللغة والاصطلاح، ورأي النَّحويين فيها من قُدامى ومُحدثين، ودواعي التَّوطئة، والمسائل

النَّحويَّة التي تندرج تحتها، وذكر منها: الأسماء السِّتة، الحال، التَّوابع: (البدل، التَّوكيد، العطف)، ضمير الفصل، والحروف: (تاء التَّأنيث، الفاء، اللام، ما، وحرف النِّداء: الياء).

ويختلف هذا البحث عنه في:

-التركيز على دراسة الحروف المُهيِّئة فقط دون غيرها من الأسماء والضَّمائر.

- التَّطبيق على نصٍّ نثريّ مبارك هو القرآن الكريم، وبخاصَّة الزهراوان.

- إضافة البحث لعدد من الحروف المُهيِّئة التي لم تُذكر في الحروف الموطئة الواردة في البحث السابق، نحو: (لا، إنَّ، لا النَّافية للجنس، الباء، الفاء الفصيحة).

- عدم تناول البحث لبعض الحروف التي ذكرت في الدِّراسة السَّابقة كحروف موطِّئة، نحو: (حرف النِّداء: الياء)، إذ (يا) ليست هي المُهيِّئة، لكن المُهيِّئ لحرف النِّداء: (يا) للدُّخول على المُعرف بالألف واللام هو: (أي)، و (أي) ليست حرفًا بل اسمًا، ولذلك لا تُدرس مع الحروف المهيِّئة.

والحرف: ما دلَّ على معنى في غيره[(١)]، والمُهيِّئة: المُصلّحة والمُيسِّرة، يقال: «هيَّأ الأمر تهيئة وتهييئًا: أصلحه فهو مُهيِّأ»[(٢)]، **ومن ثَمَّ فيُقصد بالحروف المُهيِّئة** تلك الحروف التي تهيئ ما قبلها من أسماء وأفعال وحروف للدُّخول على الجُملة الفعليَّة بعدما كانت مُختصَّة بالدُّخول على الأسماء.

وتتحدَّد **مادة البحث** في الزَّهراوين، **والزَّهروان** اسم أُطلق على سورتي البقرة وآل عمران، وقد سُمِّيتا بهذا الاسم لـ«أنَّهما النَّيرتان، مأخوذ من الزَّهر والزُّهرة: فإمَّا لهدايتهما قارئهما بما يزهر له من أنوارهما، وإمَّا لما يترتب على قراءتهما من النُّور التَّام يوم القيامة»[(٣)]، كما سُمِّيتا بذلك لنُورهما، وهدايتهما،

(١) المفصل في علم العربية، الزمخشري (١/ ٣٧٩).

(٢) لسان العرب، ابن منظور، مادة (هـ ي أ)، (٦/ ٤٧٣٠).

(٣) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي(٤/ ٤).

وعظِيم أجرهمَا.

ويرجع **السَّبب في اختيار الزَّهراوين** للتَّطبيق عليهما وعدم التَّطبيق على القرآن كاملًا، أو على بعض السُّور الأخرى دون الزَّهراوين للآتي:

- كثرة مواضع الحروف المُهيِّئة الواردة في القرآن الكريم بصفة عامَّة، إذ بلغ عددها ألفا وسبعمائة وثمانية وخمسين موضعًا- بعد حصر الباحث لها-، ممَّا يجعل الموضوع جد وسيع.

- اشتمال الزَّهراوين على معظم الحروف المُهيِّئة الوارة في القرآن الكريم مع كثرة مواضع الحروف المُهيِّئة الواردة فيهما، إذ بلغ عددها ثلاثمائة وثمانية عشر موضعًا.

ويهدف البحث إلى عدَّة أهداف، منها:

- جمع الحروف المُهيِّئة في النحو العربي، وبخاصَّة الواردة في الزَّهراوين.

- بيان الصُّور المُختلفة للحروف المُهيِّئة الواردة في الزَّهراوين.

- إظهار أثر الحروف المُهيِّئة فيما دخلت عليه حين التَّركيب، وبخاصَّة الواردة في الزَّهراوين.

وقد تعدَّدت الحروف المُهيِّئة الواردة في الزَّهراوين، ومن ثمّ جرى **تقسيم البحث إلى**: (عشرة حروف مُهيِّئة، وخاتمة)، ضمَّت الحروف المُهيِّئة:

- الحرف المُهيئ الأوَّل: نون التَّثنية أو جمع المُذكَّر السَّالم.
- الحرف المُهيئ الثَّاني: ما.
- الحرف المُهيئ الثَّالث: تاء التَّأنيث.
- الحرف المُهيئ الرَّابع: لا.
- الحرف المُهيئ الخامس: إنَّ.
- الحرف المُهيئ السَّادس: لا النَّافية للجنس.
- الحرف المُهيئ السَّابع: الباء.
- الحرف المُهيئ الثَّامن: اللام الموطِّئة.

- الحرف المُهيئ التَّاسع: الفاء الرَّابطة لجواب الشَّرط.
- الحرف المُهيئ العاشر: الفاء الفصيحة.

واشتملت الخاتمة على أهم النَّتائج التي توصَّل إليها البحث.

والمنهج المُتَّبع في البحث هو المنهج الوصفيّ التَّحليليّ.

الله أسأل ألا يحرمنا أجر هذا الجهد المُتواضع، وأن ينفع كاتبه وقارئه، ويجعله في ميزان حسناتنا، إنَّه هو السَّميع العليم، والحمد لله ربِّ العالمين.

الحرف المُهيئ الأوَّل: نون التَّثنية أو جمع المُذكَّر السَّالم

تُحذف النُّون من المُثنّى وجمع المُذكَّر السَّالم إذا أضيف لتُهيئ للإضافة قياسًا على حذف التَّنوين من الاسم المُفرد عند الإضافة، فالنُّون فيهما بمثابة التَّنوين في المُفرد، ولما كانت النُّون قائمة مقام التَّنوين حُذفت عند الإضافة كما يُحذف التَّنوين، فقيل: جاء غلاما زيد، ومثله كاتبو القاضي، أصله: كاتبون حُذفت النُّون وهي عوض عن التَّنوين في الاسم المفرد من أجل الإضافة، فإن أثبت النُّون لم تكُن فيه الإضافة[١].

والنُّون التي تُحذف وتلي علامة الإعراب أربعة:

«الأوَّل والثَّاني: (نون التَّثنية وشبهها)، فالأول، نحو: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١] فـ(يدا) تثنية يد، والأصل: يدان فحُذفت نون التَّثنية للإضافة؛ لأنها تلي علامة الإعراب وهي الألف. والثاني، نحو: (هذان اثنا زيد)، فـ(اثنا) شبيه بالتَّثنية في الإعراب بالحروف. وليست تثنية حقيقة، إذ لا يقال في مفردها: اثن، والأصل: اثنان، فحذفت النُّون للإضافة.

والثَّالث والرَّابع: (نون جمع المُذكَّر السَّالم وشبهه)، فالأول: نحو ﴿وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [الحج: ٣٥]، فـ(المُقيمي) جمع مُقيم جمع مُذكر سالم، والأصل: والمقيمين، فحُذفت نون الجمع للإضافة؛ لأنها تلي علامة الإعراب وهي الياء، والثاني: نحو: (عشرو عمرو) فـ(عشرو) شبيه بجمع المذكر السالم في إعرابه بالحروف وليس بجمع حقيقة؛ لأنه لا مفرد له»[٢]. «وإنَّما جاز إسقاط النُّون من الإضافة لأنَّ المُضاف إليه يسد مسدَّها»[٣]، كما «أنَّ ثبات النُّون مع المُضاف يمنع من اتِّصال المُضاف

(١) ينظر في هذا المعنى: المقتضب، المبرد (١/ ١٤٨-١٤٩)، اللباب في علل البناء والإعراب، العكبري (١/ ٤٣٩)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل (٣/ ٤٨)، فتح رب البرية في شرح نظم الأجرومية، الحازمي(١/ ٦٣٣).

(٢) شرح التصريح على التوضيح، الأزهري (١/ ٦٧٣-٦٧٤).

(٣) الفوائد والقواعد، الثاميني، ص(١١٨).

بالمُضاف إليه، ويمنع من تعريفه فاطَّرحت النُّون»[(١)].

وقد ورد حذف النُّون كمُهيئ في الزَّهراوين في ستة عشر موضعًا[(٢)]، منها:

١- ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [البقرة:١٩٦].

٢- ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ ۗ قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [آل عمران:٩٣].

فـ(حاضري) في الموضع الأوَّل أصله:(حاضرين)، وهو اسم فاعل من فعل ثلاثي، ولما أُضيف إلى ما بعده: «المُعرَّف بالألف واللام الموصوف: المسجد الحرام» حُذفت منه نون جمع المُذكَّر السَّالم للإضافة، لأنَّها تلي علامة الإعراب: «الياء»، وكذا (بني) في الموضع الثَّاني أصله (بنين). **وقد حُذفت نون جمع المُذكَّر السَّالم في الموضعين السَّابقين لتُهيئ المُضاف للدُّخول على المُضاف إليه، بجانب مايترتَّب على حذفها من سهولة نُطق الكلمتين، إذ لو أُثبتت النُّون لم تكُن فيه إضافة، حيث تمنع من اتصال المُضاف بالمُضاف إليه.**

ويُلحظ على مواضع حذف النُّون كمُهيئ للإضافة تنوع صور النُّون المحذوفة للتَّهيئة للإضافة بين:

- نون جمع المُذكَّر السَّالم، كما في الشَّاهد الأوَّل.
- نون ما يُلحق بجمع المُذكَّر السَّالم، كما في الشَّاهد الثَّاني.

(١) الفوائد والقواعد، الشاميني، ص(١٢٧).

(٢) ينظر: [البقرة: ٤٠، ٤٦، ٤٧، ٨٣، ١٢٢، ١٣٢، ١٣٣، ١٤٦، ١٧٧، ١٩٦، ٢١١، ٢٢٣، ٢٤٩، ٢٦٧، آل عمران: ٤٩، ٩٣].

الحرف المُهيئ الثَّاني: مـا

تدخل (ما) على بعض الظُّروف، نحو:(أين)، وعلى بعض الأفعال، نحو: (بِئسَ)، وعلى بعض الحروف، نحو: (الكاف)، فتهيّئها للدُّخول على الجُملة الفعليَّة وغيرها بعدما كانت مُختصَّة بالدُّخول على الأسماء، **وفيما يلي تفصيل لدخول (ما) كحرف مُهيئ على بعض الظُّروف والأفعال والحروف:**

أوَّلًا: دخول (ما) على بعض الظُّروف:

تدخل (ما) على بعض الظُّروف فتُهيّئها للدُّخول على الجُملة الفعليَّة، ومن ذلك:

١- دخول (ما) على (كُل): فـ(كل) إذا دخلت عليها (ما) صارت (كُلَّما)[١]، وهيَّأتها للدُّخول على جُملة فعل الشَّرط المتلوَّة بجُملة جواب الشَّرط بعدها، وتتضمَّن (كُلَّما) معنى الشَّرط ولكنَّه لا يجزم بها المضارع، لأنَّها لا تختصُّ به بل يكثر دخولها على الأفعال الماضية[٢]، وهي تفيد تعليق وقوع معنى الجملة الثَّانية على زمن وقوع معنى الجُملة الأولى، فهي تفيد الظَّرفيَّة لما تدلُّ عليه (ما) هذه من الوقت، ولذلك كان انتصاب (كل) فيها على الظَّرفيَّة، ويجعلون ناصبها الفعل الذي يُذكر في جوابها وهو فعل الجُملة الثَّانية، أو الجزاء الذي هو جواب على اختلاف بين النُّحاة في ذلك[٣]، وتفيد التّكرار، أي تكرار الجواب لتكرار الشَّرط.

وقد جاءت (ما) المُهيِّئة لـ(كُل) للدُّخول على جُملة فعل الشَّرط المتلوَّة بجُملة جواب الشَّرط بعدها في الزَّهراوين في خمسة مواضع[٤]، منها:

١- ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا

(١) ينظر في (كلما): البحر المحيط في أصول الفقه، الزركشي (١/ ٩٠)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري (١/ ٢٢٥)، تلقيح الفهوم في تنقيح صيغ العموم، العلائي (ص٢٣٠).

(٢) تلقيح الفهوم في تنقيح صيغ العموم، العلائي (ص٢٣٠).

(٣) المصدر السابق (ص٢٣٠).

(٤) ينظر: [البقرة: ٢٠، ٢٥، ٨٧، ١٠٠، آل عمران: ٣٧].

زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [آل عمران: ٣٧].

٢- ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [البقرة: ٢٥].

إذ أتت (كُلَّما) مُكوَّنة من (كل) و(ما) التي هيَّأت (كل) للدُّخول على جُملة فعل الشَّرط: ﴿دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ﴾، ﴿رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾ المتلوَّة بجُملة جواب الشَّرط: ﴿وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾، ﴿قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾ في الموضعين السَّابقين. **فلولا دخول(ما) على (كُل) ما هُيِّئت(كُل) للدُّخول على جُملة فعل الشَّرط المتلوَّة بجُملة جواب الشَّرط، وما جرى إيضاح المعنى وبيانه.**

ويُلحظ على مواضع (ما) المُهيِّئة لـ(كُل) الواردة في الزَّهراوين تنوُّع صور الفعل الماضي في جُملة فعل الشَّرط التَّالية لـ(كُلَّما) بين:

- فعل ماض مبني للمعلوم، كما في الشَّاهد الأوَّل.
- فعل ماض مبني للمجهول، كما في الشَّاهد الثَّاني.

٢- دخول (ما) على (أين)[(١)]: (أين) ظرف من ظروف الشَّرط المكاني، وتفيد التَّعليق المُطلق المكاني، و(أينما) أعم منها، وهي (أين) بزيادة (ما) عليها، وعندما دخلت عليها (ما) هيَّأتها -أيضًا- للدُّخول على جُملة فعل الشَّرط المتلوَّة بجُملة جواب الشَّرط بعدها.

وقد وردت (ما) المُهيِّئة لـ(أين) للدُّخول على جُملة فعل الشَّرط المتلوَّة بجُملة جواب الشَّرط بعدها في الزَّهراوين في موضع واحد، ظهر في قوله ﷻ:

١- ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة:١١٥].

(١) ينظر: الكتاب، سيبويه (١/ ١١٢)، (٣/ ٥٩-٦٠)، الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (١/ ٢٠٧).

جاءت (أينما) مُكوَّنة من (أين) و(ما) التي هيَّأت (أين) للدُّخول على جُملة فعل الشَّرط: ﴿تُوَلُّواْ﴾ المتلوَّة بجُملة جواب الشَّرط المسبوقة بالفاء الرَّابطة لجواب الشَّرط التي تحمل دلالة لفت الذِّهن وجذب الانتباه إلى جواب الشَّرط بعدها: ﴿فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِ﴾ في الموضع السَّابق. **فقد هيَّأت (ما) (أين) للدُّخول على جُملة فعل الشَّرط المتلوَّة بجُملة جواب الشَّرط.**

ثانيًا: دخول (ما) على بعض الأفعال:

تدخل (ما) على بعض الأفعال، نحو: نِعْمَ، بِئسَ، طال، قلَّ، حال، كثر... إلخ، فتهيّئها للدُّخول على الجُمل، ومن ذلك:

١- دخول (ما) على (نِعْمَ) و(بِئسَ): اختلف في (ما) هذه: فقيل: هي كافة، هيَّأت (نِعمَ) و(بِئسَ) للدُّخول على الجُمل، كما قيل في قلَّما، وطالما. قال الأندلسي: هذا بعيد، لأنَّ الفعل لا يكف لقوته، وإنَّما ذلك في الحروف، فالأوْلى في طالما وقلَّما كون (ما) مصدرية. ويمكن أن يُقال: إنَّما جاز أن يكف (نِعمَ) و(بِئسَ) مع فعليتهما لعدم تصرفهما ومشابهتهما للحرف، إلا أنَّه يحتاج إلى تكلُّف في إضمار المبتدأ أو الخبر في نحو: ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١]. وقال الفراء وأبوعلي: هي موصولة، بمعنى الذي فاعل لـ(نِعمَ) و(بِئسَ)، والجُملة بعدها صلتها، ويُضعفه قلَّة وقوع الذي مُصرَّحًا به فاعلا لـ(نِعمَ) ولزوم حذف الصِّلة بأجمعها في ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١][(١)].

وقد وردت (ما) المُهيِّئة لـ (بِئسَ) للدُّخول على الجُمل في الزَّهراوين في ثلاثة مواضع[(٢)]، منها:

١- ﴿بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ أَن يَكۡفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغۡيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن

(١) ينظر في هذا المعنى: شرح الكافية في النحو، الاستراباذي (٢/ ٢٩٤)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، الملا على القاري (١/ ٣٩١)، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، عضيمة (١٠/ ٣٥٩).

(٢) ينظر: [البقرة: ٩٠، ٩٣، ٢٧١].

فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [البقرة:٩٠].

٢- ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٩٣].

إذ دخلت (ما) على (بِئسَ) فهيَّأتها للدُّخول على الجُملتين الفعليَّتين: ﴿ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾، و﴿يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ﴾ في الموضعين السَّابقين. **فقد هيَّأت (ما) (بِئسَ) للدُّخول على الجُملة الفعليَّة، وكفَّتها عن العمل.**

ويُلحظ على مواضع (ما) المُهيِّئة لـ(بِئسَ) الواردة في الزَّهراوين تنوُّع صور الجُملة التَّالية لها، بين:

- الجُملة الفعليَّة المُصدَّرة بفعل ماض، كما في الشَّاهد الأوَّل.
- الجُملة الفعليَّة المُصدَّرة بفعل مضارع، كما في الشَّاهد الثَّاني.

أمَّا (ما) المُهيِّئة لـ (نِعمَ) للدُّخول على الجُمل فلم ترد في الزَّهراوين.

كما تدخُل (ما) كحرف مُهيئ على الأفعال: (طال، قلَّ، حال، كثر، وشذَّ)[(١)] فتهيّئها للدُّخول على الأفعال، **ولم ترد (ما) المُهيِّئة الدَّاخلة على الأفعال السَّابقة في الزَّهراوين.**

ثالثًا: دخول (ما) على بعض الحروف:

تدخل (ما) على بعض الحروف فتهيّئها للدُّخول على الجُملة الفعليَّة، ومن ذلك:

١- دخول (ما) على (إنَّ): تدخل (ما) على (إنَّ) فتكفها عن العمل، وتُهيِّئها للدخول على ما لم تكن تدخل عليه قبل الكف. وذلك نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [فاطر: ١٨][(٢)]، فـ(ما) في ذلك مهيِّئة، لأنَّها هيَّأت هذه

(١) ينظر: المقتضب، المبرد (٢/ ٥٤).

(٢) شرح المفصل، ابن يعيش (٥/ ٦٧-٦٨).

الألفاظ لدخولها على الفعل، فـ«بدخول (ما) زال اختصاص الأحرف المذكورة بالجُملة الاسميَّة، وتهيَّأت للدُّخول على الجُملة الفعليَّة، ولذا تُسمَّى (ما) هذه بالمُهيِّئة، لأنَّها هيَّأت هذه الحروف للدُّخول على الأفعال، وهي لا تدخل عليها»[(١)].

وقد بدت (ما) المُهيِّئة لـ(إنَّ) للدُّخول على الجُملة الفعليَّة في الزَّهراوين في سبعة مواضع[(٢)]، منها:

١- ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [البقرة: ١١٧].

٢-﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحۡمَ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيۡرِ ٱللَّهِۖ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٣].

٣-﴿كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۖ وَإِنَّمَا تُوَفَّوۡنَ أُجُورَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۖ فَمَن زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدۡخِلَ ٱلۡجَنَّةَ فَقَدۡ فَازَۗ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ﴾[آل عمران: ١٨٥].

فقد دخلت(ما) على (إنَّ) فهيَّأتها للدُّخول على الجُمل الفعليَّة: ﴿يَقُولُ لَهُۥ ..، حَرَّمَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةَ ..، وتُوَفَّوۡنَ أُجُورَكُمۡ ..﴾ في المواضع السَّابقة. **فـ(ما) هيَّأت (إنَّ) للدُّخول على الجُملة الفعليَّة، وكفَّتها عن العمل.**

ويُلحظ على مواضع (ما) المُهيِّئة لـ(إنَّ) الواردة في الزَّهراوين تنوُّع صور الجُملة الفعليَّة التَّالية لها، بين:

- الجُملة الفعليَّة المُصدَّرة بفعل ماض، كما في الشَّاهد الأوَّل.
- الجُملة الفعليَّة المُصدَّرة بفعل مضارع مبني للمعلوم، كما في الشَّاهد الثَّاني.
- الجُملة الفعليَّة المُصدَّرة بفعل مضارع مبني للمجهول، كما في الشَّاهد الثَّالث.

٢- دخول (ما) على (الكاف): تدخل (ما) على حرف الجر (الكاف) فتكفه عن العمل، وتُهيِّئه لوقوع الجُمل بعده[(٣)]، «والشَّاهد بما قلناه قوله ﷺ لأبي بكر

(١) الكواكب الدرية على متممة الأجرومية، الأهدل (١/ ٣٣١).
(٢) ينظر: [البقرة: ١١٧، ١٦٩، ١٣٧، آل عمران: ٤٧، ١٥٥، ١٧٨، ١٨٥].
(٣) نتائج الفكر في النحو، السهيلي (١/ ١٤٥).

رضي الله عنه: (كَمَا أَنْتَ)، (فأَنْتَ) مبتدأ والخبر محذوف، فلا مصدر ههنا، لأنَّه لا فعل ثمَّ، فكذلك هي مع (الكاف) إذ كان ثمَّ الفعل، فهذا بيِّن لا خفاء به»[(١)].

وقد وردت (ما) المُهيِّئة لحرف الجر (الكاف) للدُّخول على الجُملة الفعليَّة في الزَّهراوين في أحد عشر موضعا[(٢)]، منها:

١- ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٣].

٢- ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾[البقرة: ١٠٨].

٣- ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٤٦].

وردت (ما) داخلة على حرف الجر (الكاف) فهيَّأته للدُّخول على الجُمل الفعليَّة: «آمن الناس، سُئل موسى، يعرفون أبناءهم» في المواضع السَّابقة. **فلولا تهيئة (ما) لـ(الكاف) ما دخلت (الكاف) على الجُملة الفعليَّة بعدها، وما كُفَّت (الكاف) عن العمل.**

ويُلحظ على مواضع (ما) المُهيِّئة لـ(الكاف) الواردة في الزَّهراوين تنوُّع صور الجُملة الفعليَّة التَّالية لها، بين:

- الجُملة الفعليَّة المُصدَّرة بفعل ماض مبني للمعلوم، كما في الشَّاهد الأوَّل.
- الجُملة الفعليَّة المُصدَّرة بفعل ماض مبني للمجهول، كما في الشَّاهد الثَّاني.
- الجُملة الفعليَّة المُصدَّرة بفعل مضارع مبني للمعلوم، كما في الشَّاهد الثَّالث.

٣- دخول (ما) على (إنْ):

تدخل (ما) على(إنْ الشَّرطيَّة) فتُهيِّئ فعل الشَّرط بعدها لدخول نون التَّوكيد عليه، فـ«(إمَّا) مُركَّبة من(إنْ) الشَّرطيَّة و(ما) الزَّائدة المُهيِّئة لنون التوكيد، وحقّها أن

(١) نتائج الفكر في النحو، السهيلي (١/ ١٤٥).
(٢) ينظر: [البقرة: ١٣، ١٠٨، ١٤٦، ١٥١، ١٦٧، ١٨٣، ١٩٨، ٢٣٩، ٢٧٥، ٢٨٢، ٢٨٦].

تُكتب بنون بعد الهمزة وبعدها (ما) ولكنَّهم راعوا حالة النُّطق بها مُدغمة فرسموها كذلك في المصاحف وتبعها رسم النَّاس غالبًا»[١]، وقد حُذف فعل الشَّرط بعدها ففتحت همزتها مع حذف الفعل وكُسرت مع ذكره[٢]، وكثيرا ما تأتي للتَّفصيل، ولما ضُمِّنت معنى الشَّرط احتيج إلى الفاء.

وقد وردت (ما) المُهيِّئة لـ (إنْ الشَّرطيَّة) لدخول نون التَّوكيد على فعل الشَّرط في الزَّهراوين في موضع واحد، بدا في قوله ﷻ:

١- ﴿قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٣٨].

إذ أتت (ما) داخلة على (إنْ الشَّرطيَّة) فهيَّأتها لدخول نون التَّوكيد على فعل الشَّرط: «الفعل المضارع: يأتي» في الموضع السَّابق. **فلولا تهيئة (ما) لـ(إنْ الشَّرطيَّة) ما دخلت نون التَّوكيد على فعل الشَّرط، وما كفَّت (ما) (إنْ الشَّرطيَّة) عن العمل.**

وتدخل (ما) على الحروف: (رُبَّ، كأنَّ، ولعلَّ، ..) فتهيِّئها للدخول على الجُملة الفعليَّة والجُملة الاسميَّة[٣]، **ولم ترد (ما) المُهيِّئة الدَّاخلة على هذه الحروف في الزَّهراوين.**

كما تدخل (ما) على (لم النَّافية) فتُهيِّئها للدُّخول على الفعل الماضي، فـ«(لَمَّا) في قول من شدَّد في هذه الآي لم النافية دخلت عليها (ما) فهيَّأتها للدُّخول على ما كان يمتنع دخولها عليه قبل لحاق ما لها، ونظير ذلك: ﴿إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْىِ﴾ [الأنبياء: ٤٥]، ولعلما أنت حالم، وما أشبهه، ورُبَّما أوفيت، ألا ترى أنَّها هيَّأت الحرف للدُّخول على الفعل»[٤].

ولم ترد (ما) المُهيِّئة لـ(لم النَّافية) للدُّخول على الفعل الماضي في الزَّهراوين.

(١) التحرير والتنوير، ابن عاشور (١٤/ ٥٥).
(٢) ينظر: ارتشاف الضرب، أبو حيان الأندلسي (٤/ ١٨٩٣)، الجنى الداني، المرادي، ص(٥٢٢).
(٣) ينظر: الكتاب، سيبويه (٣/ ١١٥)، الجنى الداني، المرادي (١/ ٤٥٦).
(٤) إعراب القرآن، الباقولي (١/ ٤٢٤).

الحرف المُهيئ الثَّالث: تاء التَّأنيث

تُعدُّ تاء التَّأنيث من الحروف المُهيِّئة لمجيء المُسند إليه مؤنَّثًا، ولمجيء المعدود مُذكَّرا، وتنقسم قسمين:

- تاء التَّأنيث المفتوحة.
- تاء التَّأنيث المربوطة.

ويأتي تناول كل منهما كحرف مُهيِّيء على النَّحو الآتي:

أ- تاء التَّأنيث المفتوحة:

هي التي تلحق بالفعل الماضي أو تسبق الفعل المُضارع فتُهيئ أو تؤذن بدخولها عليهما لمجيء المسند إليه مُؤنَّثًا، إذ يلحق بالأفعال أو يسبقها ما يدلُّ على التَّأنيث كي تتطابق مع ما أُسندت إليه في هذا الجانب، فالفعل الماضي تلحق به تاء ساكنة للدَّلالة على التَّأنيث، أمَّا الفعل المضارع فتسبقه تاء مُتحركة للدّلالة على التَّأنيث، وكلتاهما لا محلَّ لها من الإعراب، وتكون في بنية الفعل زائدة[(١)]، وإنَّما «تلحق التَّاء الفعل للإيذان بأنَّ فاعله مؤنَّث»[(٢)].

فالفعل نفسه لا يؤنَّث، وإنَّما يُؤنَّث الاسم، فإذا قلت: (قامت هندٌ)، فالعلامةُ إنّما لحقته لتأنيث الفاعل، بدليلِ أنّها لا تلحقه إلَّا إذا كان الفاعل مؤنّثًا للإيذان بأنّ الفعل مسندٌ إلى مؤنّث، ولو كان ذلك التأنيث للفعل نفسه، لجاز تأنيثُه مع الفاعل المُذكّر، نحو: (قامت زيدٌ)، وذلك لا يقوله أحدٌ، وهذا أحدُ ما يدلّ على اتّحاد الفاعل والفعل، وأنّهما كالشيء الواحد[(٣)].

وإن أُسند الفعل إلى«مُضمر مؤنّث، نحو: (الدارُ انهدمتْ)، و(مَوْعِظةٌ جاءت)، لم

(١) ينظر في هذا المعنى: المدخل إلى النحو، بركات (٢/ ٧٨٠-٧٨٢).
(٢) شرح المفصل، ابن يعيش(٣/ ٣٥٨).
(٣) ينظر في هذا المعنى: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ابن الأنباري (١/ ٧٩)، شرح المفصل، ابن يعيش (٤/ ١٢٩).

يكن بدّ من إلحاق التاء، وذلك لأن الراجع ينبغي أن يكون على حسب ما يرجع إليه؛ لئلّا يُتوهّم أن الفعل مسندٌ إلى شيء من سببه، فيُنتظرَ ذلك الفاعلُ؛ فَلذلك لزم إلحاقُ العلامة لقَطْعِ هذا التوهُّم»[١].

وقد وردت تاء التّأنيث المفتوحة الدَّاخلة على الفعل الماضي لُتهييء بمجيء المُسند إليه مُؤنَّثًا في الزَّهراوين في خمسين موضعا[٢]، منها:

١- ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[آل عمران: ٣٥].

٢- ﴿ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴾[البقرة: ٦١].

٣- ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴾ [البقرة: ١٧].

٤- ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾[آل عمران: ١١٠].

إذ هيَّأت تاء التَّأنيث المفتوحة بدخولها على الأفعال الماضية: «قال، ضرب، أضاء، أخرج » لمجيء المُسند إليه: (الفاعل، ونائب الفاعل: امرأة عمران، الذِّلة، هي) مُؤنَّثا في المواضع السَّابقة. **فلولا دخول تاء التَّأنيث المفتوحة على الفعل الماضي ما هُيِّئ المسند إليه لأن يكون مُؤنَّثا.**

(١) شرح المفصل، ابن يعيش (٣/ ٣٦١).

(٢) ينظر: البقرة: [١٧، ٢٤، ٥٥، ٦١، ٧٤، ٧٩، ٩٥، ١١٨، ١٣٤ (موضعان)، ١٤١ (موضعان)، ١٤٣، ١٥٦، ١٦٦، ٢٠٦، ٢١١، ٢١٤، ٢٢٢، ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٥٣، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٨٦، آل عمران ٣، ١١، ٢٢، ٢٥، ٣٥، ٣٦ (٣ مواضع)، ٣٩، ٤٢، ٤٥، ٤٧، ١٠٦، ١٠٧، ١١٠، ١١٢(موضعان)، ١١٧، ١١٨، ١٢٢، ١٣١، ١٣٣، ١٣٨، ١٤٤، ١٨٢].

ويُلحظ على مواضع تاء التَّأنيث المفتوحة الدَّاخلة على الفعل الماضي لُتهيئ بمجيء المُسند إليه مُؤنَّثًا الواردة في الزَّهراوين، تنوُّع صور الفعل الماضي المتلو بتاء تأنيث مفتوحة مُهيِّئة لمجيء المُسند إليه مؤنَّثا، بين:

- فعل ماض مبني للمعلوم مسند إلى فاعل ظاهر مُؤنَّث، كما في الشَّاهد الأوَّل.
- فعل ماض مبني للمجهول مسند إلى نائب فاعل ظاهر مُؤنَّث، كما في الشَّاهد الثَّاني.
- فعل ماض مبني للمعلوم مسند إلى فاعل مضمر مُؤنَّث، كما في الشَّاهد الثَّالث.
- فعل ماض مبني للمجهول مسند إلى نائب فاعل مضمر مُؤنَّث، كما في الشَّاهد الرَّابع.

أمَّا تاء التَّأنيث المفتوحة السَّابقة للفعل المضارع لتُهيئ بمجيء المُسند إليه مُؤنَّثًا فقد وردت في الزَّهراوين في أربعين موضعا[1]، منها:

١- ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ﴾ [البقرة:٤٨].

٢- ﴿وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ رِزۡقُهُنَّ وَكِسۡوَتُهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ لَا تُكَلَّفُ نَفۡسٌ إِلَّا وُسۡعَهَا﴾ [البقرة:من ٢٣٣].

٣- ﴿قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوۡنُهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ صَفۡرَآءُ فَاقِعٞ لَّوۡنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ﴾ [البقرة: ٦٩].

إذ هيَّأت تاء التَّأنيث المفتوحة السَّابقة للأفعال المضارعة: «تجري، تكلف، تسر» لمجيء المُسند إليه:(الفاعل، ونائب الفاعل: نفس، هي) مُؤنَّثا في المواضع السَّابقة.

فلولا سبق تاء التَّأنيث المفتوحة للفعل المضارع ما هُيِّيء المسند إليه لأن يكون مُؤنَّثا.

ويُلحظ على مواضع تاء التَّأنيث المفتوحة السَّابقة للفعل المضارع لتُهيئ بمجيء

(١) ينظر: [البقرة: ٢٥، ٤٨، ٦٩، ٧١ (موضعان)، ١٢٣(موضعان)، ١٩٣، ٢٣٣(موضعان)، ٢٤٨، ٢٥٤، ٢٦٤، ٢٨١، ٢٨٢ (٣ مواضع)، آل عمران ١٠، ١٣، ١٥، ٢٤، ٢٨، ٣٠، ٩٠، ٩٣، ١٠١، ١٠٦، ١١٦، ١١٨(موضعان)، ١٢٠(٤ مواضع)، ١٢٢، ١٢٦، ١٣٦، ١٦١، ١٨٥، ١٩٨].

المُسند إليه مُؤنَّثًا الواردة في الزَّهراوين، تنوُّع صور الفعل المضارع المسبوق بتاء تأنيث مفتوحة مُهيِّئة لمجيء المُسند إليه مؤنَّثا، بين:

- فعل مضارع مبني للمعلوم مسبوق بتاء تأنيث مسند إلى فاعل ظاهر مؤنث، كما في الشَّاهد الأوَّل.

- فعل مضارع مبني للمجهول مسبوق بتاء تأنيث مسند إلى نائب فاعل ظاهر مُؤنَّث، كما في الشَّاهد الثَّاني.

- فعل مضارع مبني للمعلوم مسبوق بتاء تأنيث مسند إلى فاعل مضمر مُؤنَّث، كما في الشَّاهد الثَّالث.

ب- تاء التَّأنيث المربوطة:

هي التي تلحق بالعدد لتُهيئ لمجيء المعدود مُذكَّرا، إذ يُؤنَّث العدد مع المعدود المُذكَّر، فـ«ما بعد الاثنين من أسماء العدد من ثلاثة إلى عشرة تلحقه هاء التَّأنيث إذا كان للمُذكَّر لأنَّ أصل العدد وأوله بالهاء، والمذكر أوَّل فحملوه على ما يحافظون عليه في كلامهم من المشاكلة، وتُنزع منها الهاء إذا كان للمؤنَّث فيجري الاسم مجرى عناق وعقاب، ونحوهما من المؤنَّث الذي لا علامة فيه للتَّأنيث، فتقول: ثلاثة رجال، وخمسة حمير، وخمس نساء، وسبع أُتن، وثماني أعقب... وينزعون الهاء من الثَّلاثة إلى العشرة في المُؤنَّث ويثبتونها في المُذكَّر، كقولهم: ثلاث نسوة، وعشر نسوة، وثلاثة رجال، وعشرة رجال. فإن قال قائل: فلم أثبتوا الهاء في المُذكر ونزعوها من المُؤنَّث؟ ففي ذلك جوابان: أحدهما: أنَّ الثلاث من المؤنَّث إلى العشر مؤنثات الصِّيغة فالثَّلاث مثل عناق، وأتان، وعقرب...وأشباه لذلك كثيرة، فصيغت هذه الألفاظ للتَّأنيث، فصارت بمنزلة ما فيه علامة التَّأنيث، وغير جائز أن تدخل هاء التَّأنيث على مُؤنَّث تأنيثها بعلامة أو غيرها...، والقول الثاني: إنه فصل بين المؤنَّث والمُذكَّر بالهاء ونزعها لتدلّ على تأنيث الواحد وتذكيره، فإن قال قائل: فهلا أدخلوا الهاء في المؤنَّث ونزعوها من المُذكَّر؟ فالجواب في ذلك أنَّ المُذكَّر أخف من واحده من المُؤنث

فثقل جمعه بالهاء، وخفف جمع المؤنَّث ليعتدلا في الثِّقل»[(١)].

ومن ثَمَّ فإنَّ إزالة هذه التَّاء من المسائل العدديَّة المُخالفة يُؤذن بمجيء المعدود مُؤنَّثًا.

وقد وردت تاء التَّأنيث المربوطة التي تلحق بالعدد لُتهيئ بمجيء المعدود مُذكَّرا في الزَّهراوين في ثمانية مواضع[(٢)]، منها:

١ - ﴿قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ﴾ [آل عمران:٤١].

٢ - ﴿فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۚ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡۗ تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمۡ يَكُنۡ أَهۡلُهُۥ حَاضِرِي ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ [البقرة: من ١٩٦].

إذ هيَّأت تاء التَّأنيث المربوطة التي لحقت بالعددين: «ثلاثة، وسبعة» لمجيء المعدود مُذكَّرًا: (أيَّام) في الموضعين السَّابقين. **فلولا دخول تاء التَّأنيث المربوطة على العدد ما هُيِّيء المعدود لأن يكون مذكَّرًا.**

ويُلحظ على مواضع تاء التَّأنيث المربوطة الدَّاخلة على العدد لُتهيئ لمجيء المعدود مُذكَّرًا الواردة في الزَّهراوين، ما يأتي:

- مجيء المعدود بعد العدد الذي لحقته تاء التَّأنيث المربوطة، كما في الشَّاهد الأوَّل.

- حذف المعدود بعد العدد الذي لحقته تاء التَّأنيث المربوطة، كما في الشَّاهد الثَّاني. والتَّقدير: «وسبعة **أيَّام** إذا رجعتم».

كما تأتي تاء التَّأنيث مُهيِّئة لمجيء المُسند إليه مُؤنَّثًا في النَّعت السَّببي، لأنَّه يأخذ حكم الفعل في التَّذكير والتَّأنيث، **ولم ترد تاء التَّأنيث المربوطة التي تأتي في مدار النَّعت السَّببي لتُهيئ لمجيء المُسند إليه مُؤنَّثًا في الزَّهراوين.**

(١) العدد في اللغة، ابن سيده (١/ ٢٣-٢٥).

(٢) ينظر: [البقرة: ١٩٦ (ثلاثة مواضع)، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٣٤، ٢٦٠، آل عمران ٤١].

الحرف المُهيئ الرَّابع: لا

تلزم (لا) هل ولو وأنْ فيصير كل منهن مع (لا) حرفًا واحدًا، ومن ثمَّ تُهيِّئهم للدُّخول على الفعل، فـ «هلا ولولا وألاَّ، ألزموهن لا وجعلوا كلَّ واحدة مع لا بمنزلة حرف واحد، وأخلصوهن للفعل حيث دخل فيهنَّ معنى التحضيض»[(١)]، و« (لولا) تكون للتَّحضيض والعرض، فتختصُّ بالمضارع أو ما في تأويله»[(٢)].

وقد وردت (لا) المُلازمة لـ(لو) المُهيِّئة لها للدُّخول على الفعل في الزَّهراوين في موضع واحد، بدا في قوله ﷻ:

١- ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ لَوۡلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوۡ تَأۡتِينَآ ءَايَةٞۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّثۡلَ قَوۡلِهِمۡۘ تَشَٰبَهَتۡ قُلُوبُهُمۡۗ قَدۡ بَيَّنَّا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ١١٨].

إذ لزمت (لا) (لو) فأصبحت حرفًا واحدا يحمل دلالة التَّحضيض، وهيَّأتها للدُّخول على الفعل المُضارع: «يُكلِّم» في الموضع السَّابق. **فلولا دخول (لا) على (لو) ما هُيِّئت (لو) لتحمل دلالة التَّحضيض وتدخل على الفعل المُضارع.**

أمَّا (لا) المُلازمة لـ(هل) و(أنْ) المُهيِّئة لهما للدُّخول على الفعل المُضارع فلم ترد في الزَّهراوين.

(١) الكتاب، سيبويه (٣/ ١١٥)، وينظر- أيضًا-: الأصول في النحو، ابن السراج (٢/ ٢٣٤).

(٢) مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري (١/ ٤٥١).

الحرف المُهيئ الخامس: إنَّ

تدخل (إنَّ) على النَّكرة فتهيِّئها لأن يكون لها حكم المبتدأ في الحديث عنها، أو بمعنى آخر تُهيِّيء النَّكرة وتجعلها صالحة لأن يحدَّث عنها بحديثٍ مِن بعدِها، فـ«مما تصنَعُه إنَّ في الكلام أنَّك تَراها تُهيِّيءُ النَّكرة وتصلِحُها لأن يكون لها حكمُ المبتدأ، أعني أن تكون مُحدّثا عنها بحديثٍ من بعدِها. ومثالُ ذلك قوله -مخلع البسيط-:

(إنَّ شِـــواءً ونَشْـــوَةً وخبَـبَ البـازلِ الأُمـونِ)[1].

قد تَرى حسنَها وصحَّة المعنى معها، ثمَّ إنّك إن جئتَ بها من غيرِ «إنَّ» فقلتَ: (شِواءٌ ونشوةٌ وخببُ البازلِ الأمون...) لم يكن كلامًا. فإنْ كانتِ النكرةُ موصوفةً وكانت لذلك تصلُحُ أن يُبتدأ بها فإنك تَراها مع (إنَّ) أحسنَ وترى المعنى حينئذٍ أَولى بالصِّحَّة وأمكَن، أفلا ترى إلى قوله:

إنَّ دهـرًا يلفُّ شملي بسُعـدى لزمـان يَهُـمُّ بالإحسـان[2].

ليس بخفي وإن كان يستقيم أن تقول: (دهر يلفُّ شملي بسُعدى دهر صالح أن ليس الحالان على سواء)، وكذلك ليس بخفي أنَّك لو عمدت إلى قوله:

إنَّ أمـــرًا فادحًـــا عـن جوابـي شغلـك[3].

فأسقطت منه (إنَّ) لعدمت منه الحسن والطلاوة والتَّمكُّن الذي أنت واجده الآن، ووجدت ضعفًا وفتورًا»[4]، و«سرُّ ذلك هـو أنَّها لما كانت موضوعة لتأكيـد الجُملةالابتدائيَّة لا جـرم اغتفر دخولها على النَّكرات وهيَّأتها للحديث

(١) البيت لسليمى بن ربيعة التميمي، والبازل من الإبل الذي تناهت قوته في السنة التاسعة، الأمون: الناقة الموثقة الخلق،وهو في شرح ديوان الحماسة، المرزوقي (١/ ٧٩٨)، شرح ديوان الحماسة، التبريزي (٢/ ١٣).

(٢) البيت لعمر بن أبي ربيعة، وهو في ديوانه (ص١٦٣).

(٣) البيت لأم السليك بن السلكة ترثي ولدها، وهو في شرح ديوان الحماسة، المرزوقي (١/ ٦٤٨)، شرح ديوان الحماسة، التبريزي (١/ ٣٨٠).

(٤) دلائل الإعجاز، الجرجاني، ص(٣٢٠-٣٢١).

عنـهـا»[(١)].

وقد وردت (إنَّ) الدَّاخلة على النَّكرة فهيِّأتها لأن يكون لها حكم المبتدأ في الحديث عنها في الزَّهراوين في موضع واحد، ظهر في قوله ﷻ:

١- ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡۖ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنۡهُمۡ لَيَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴾ [البقرة:١٤٦].

إذ دخل الحرف النَّاسخ (إنَّ) على النَّكرة الموصوفة: (فريقا منهم) وهيَّأتها وصلَّحتها لأن يكون لها حكم المبتدأ في الحديث عنها، فالنَّكرة (فريقًا) مع (إنَّ) أحسن والمعنى معها أولى بالصِّحَّة. **وإن سقطت (إنَّ) عدمت منه الحسن والطلاوة ووجدت ضعفًا وفتورًا، ولا يظهر حسنها ولا صحَّة المعنى فيها.**

ولم ترد (إنَّ) الدَّاخلة على النَّكرة غير الموصوفة في الزَّهراوين.

(١) الطّراز، العلوي (٢/ ١١٧).

الحرف المُهيئ السَّادس: لا النَّافية للجنس

تعمل (لا النَّافية للجنس) عمل (إنَّ)، ومن ثمَّ تدخل (لا النَّافية للجنس) على النَّكرة فتهيِّئها وتجعلها صالحة لأن يكون لها حكم المبتدأ في الحديث عنها، أو بمعنى آخر تُهيِّيء النَّكرة وتجعلها صالحة لأن يحدَّث عنها بحديثٍ مِن بعدِها، فترى حسنها وصحَّة المعنى معها، وإن جاءت النَّكرة من غير (لا النَّافية للجنس) لم يكن كلامًا.

وقد وردت (لا النَّافية للجنس) الدَّاخلة على النَّكرة فهيَّأتها وأصلحتها لأن يكون لها حكم المبتدأ في الحديث عنها في الزَّهراوين في اثنين وعشرين موضعا[1]، منها:

١- ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾[البقرة:٧١].

إذ أتت (لاالنَّافية للجنس) داخلة على النَّكرة: (شية) وهيَّأتها وصلَّحتها لأن يُحدَّث عنها ويكون لها حكم المبتدأ، فيظهر حسنها وصحَّة المعنى فيها. **وإن جاءت النَّكرة (شية) من غير (لا النَّافية للجنس) لا يظهر حسنها ولا صحَّة المعنى فيها، ووجدت ضعفًا وفتورًا.**

(١) ينظر: [البقرة: ٢، ٧١، ١٥٨، ١٧٣، ١٨٢، ١٩٧، ٢٠٣(موضعان)، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٣ (موضعان)، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦(موضعان)، ٢٤٠، ٢٤٩، ٢٥٦، آل عمران ٩، ٢٥، ١٦٠].

الحرف المُهيئ السَّابع: الباء

يدخل حرف الجر: (الباء) في خبر (ليس) ليؤذن أو ليهيئ بتعلُّق الكلمة بما قبلها من فعل أو ما قام مقامه، إذ يُؤكَّد «خبر (ليس) بالباء لثلاثة أوجه: أَحدها: أنَّ الكلام إذا زيد فِيه قوي، ولهذا زيدت (مِنْ) في قولك: ما جاءني من أحد، والثَّاني: أنَّها بإزَاءِ (اللام) في خبر (إنّ)، والثَّالث: أنَّ دخُول حرف الجّر يُؤذن بتعلُّق الكلِمة بِمَا قبلهَا من فعل أَو مَا قَامَ مقَامه، ولَو حذفه لكان مرفُوعا أو منصوبًا، وكلاهما قد يحذف عامله ويبقى هو بخلاف حرف الجرّ» (١).

وقد ورد حرف الجر(الباء) الدَّاخل في خبر (ليس) ليؤذن أو ليهيئ بتعلُّق الكلمة بما قبلها من فعل في الزَّهراوين في خمسة مواضع(٢)، منها:

١- ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ [آل عمران:١٨٢].

٢- ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٩].

إذ أتى حرف الجر الزَّائد: (الباء) الدَّاخل في خبر (ليس) ليهيئ بتعلُّق: «الاسم النَّكرة: ظلام» في الموضع الأوَّل، والمصدر المؤول: «أن تأتوا البيوت..» في الموضع الثَّاني بما قبلها من فعل: «الفعل النَّاقص النَّاسخ: ليس». **فلولا دخول حرف الجر: «الباء» في خبر (ليس) ما تهيَّأ الاسم النَّكرة ولا المصدر المؤول للدُّخول على الفعل النَّاقص قبله: (ليس).**

ويُلحظ على مواضع حرف الجر(الباء) الدَّاخل في خبر (ليس) ليؤذن أو ليهيئ بتعلُّق الكلمة بما قبلها من فعل الواردة في الزَّهراوين تنوّع ما بعد (الباء) المُهيّئة

(١) اللباب في علل البناء والإعراب، العكبري، ص(١٧٣).

(٢) [ينظر: البقرة: ١١٣(موضعان)، ١٨٩، آل عمران ٦٦، ١٨٢].

الدَّاخلة في خبر (ليس)، بين:

- الاسم النَّكرة، كما في الشَّاهد الأوَّل.
- المصدر المؤوَّل، كما في الشَّاهد الثاني.

كما يدخل حرف الجر: (الباء) في خبر (ما العاملة عمل ليس) ليؤذن أو ليهيئ بتعلُّق الكلمة بما قبلها من فعل أو ما قام مقامه، **وقد ورد حرف الجر(الباء) الدَّاخل في خبر (ليس) ليؤذن أو ليهيئ بتعلُّق الكلمة بما قبلها من فعل** في الزَّهراوين في ثلاثة عشر موضعًا[1]، منها:

١- ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٤٤].

٢- ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة:٨].

فقد ورد حرف الجر الزَّائد: (الباء) الدَّاخل في خبر (ما العاملة عمل ليس) ليهيئ بتعلُّق الاسم النَّكرة: «غافل، ومؤمنين» في الموضعين السَّابقين بما قبلهما من فعل ناقص: «ماالعاملة عمل ليس». **فلولا دخول حرف الجر: «الباء» في خبر (ما العاملة عمل ليس) ما تهيَّأ الاسم النَّكرة للدُّخول على الفعل النَّاقص قبله: «ما العاملة عمل ليس».**

ويُلحظ على مواضع حرف الجر(الباء) الدَّاخل في خبر (ما العاملة عمل ليس) ليُهيِّئ بتعلُّق الكلمة بما قبلها من فعل الواردة في الزَّهراوين تنوّع ما بعد (الباء) المُهيِّئة الدَّاخلة في خبر (ما العاملة عمل ليس)، بين:

- اسم فاعل من فعل ثلاثي، كما في الشَّاهد الأوَّل.
- اسم فاعل من فعل غير ثلاثي، كما في الشَّاهد الثَّاني.

(١) ينظر: [البقرة: ٨، ٧٤، ٨٥، ٩٦، ١٠٢، ١٤٠، ١٤٤، ١٤٥(موضعان)، ١٤٩، ١٦٧، آل عمران ٧٨، ٩٩].

الحرف المُهيئ الثَّامن: اللام المُوطِّئة

تدخل اللام الموطِّئة على حرف الشَّرط (إنْ) فتُهيئ الجواب للقسم المذكور قبلها، أو بمعنى آخر تُهيِّيء الذِّهن لمعرفة جواب القَسم، وتدلُّ على أنَّ الجُملة المُتأخّرة المُصدَّرة بلام أخرى، هي جواب للقسم وليست جوابًا للشَّرط[١]، وتُسمَّى بالمُؤذنة -أيضًا- للإيذان بأنَّ ما بعدها مبني على قسم قبلها.

فـ«إذا كان للمقسم عليه جواب شَرط مُستَقبل مسبوق بقسم ملفوظ أو مُقدّر قُرنت الأداة الشّرطيَّة (إنْ) أو غيرها بـ(لام مفتوحة)، نحو: ﴿ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ ﴾ [النُّور: ٥٣]، وهذه اللام تُسمَّى المُوطِّئة لأنَّها وطَّأت الجواب للقسم المذكُور قبلها، أَي: مهدته له، والمُؤذنة لأنَّها آذنت بأن الجواب بعدها مبنيّ على قسم قبلها لا على الشَّرط، أَي: أعلمت بذلك، ويجوز حذفها ما دام لم يحذف القسم، فإن حُذف لم تحذف غالبا لتدلَّ عليه»[٢].

«وقول المُعربين إنَّها مُوطِّئة للقسم فيه تجوز، وإنَّما هي مُوطَّئة لجوابه كقوله: ﴿ لَئِنْ أُخْرِجُوا۟ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا۟ لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَـٰرَ ﴾ [الحشر: ١٢]، وليست جوابا للقسم، وإنَّما الجواب ما يأتي بعد الشَّرط، ويجمع هذه الأربعة المُتأخّرة قولك: لام الجواب، وقد اجتمعا في قوله – تعالى-: ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا ﴾ [العلق ١٥]، فاللام في (لئن) مُؤذنة، وقوله: (نسفعا) جواب القسم المُقدَّر، تقديره: والله لنسفعنَّ »[٣].

وقد وردت اللام المُوطِّئة الدَّاخلة على حرف الشَّرط (إنْ) لتُهيئ الجواب للقسم المذكور قبلها في الزَّهراوين في خمسة مواضع[٤]، منها:

---

(١) ينظر في هذا المعنى: النحو الوافي، حسن (٢/ ٥٠٣).

(٢) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي (٢/ ٤٩٢)، وينظر -أيضًا-: حاشية الصبان، (١/ ١٧٣).

(٣) البرهان في علوم القرآن، الزركشي (٤/ ٣٣٨).

(٤) ينظر: [البقرة: ١٢٠، ١٤٥(موضعان)، آل عمران ١٥٧، ١٥٨].

١- ﴿وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ﴾[البقرة: ١٢٠].

٢- ﴿وَلَئِن قُتِلۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوۡ مُتُّمۡ لَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحۡمَةٌ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ﴾ [آل عمران:١٥٧].

إذ دخلت اللام المُوطِّئة على حرف الشَّرط (إنْ) المتلو بجُملة فعل الشَّرط (اتبعت، وقتلتم) في الموضعين السَّابقين لتُهيئ الذِّهن لمعرفة جواب القَسم، وتدلُّ على أنَّ الجُملتين المُتأخّرتين: (ما لك من الله من ولي، ولمغفرة من الله..) هما جواب للقسم وليست جوابًا للشَّرط. **فلولا دخول اللام المُوطِّئة على حرف الشَّرط (إنْ) ما تهيَّأ الجواب للقسم المذكور.**

ويُلحظ على مواضع اللام المُوطِّئة الدَّاخلة على حرف الشَّرط (إنْ) لتُهيئ الجواب للقسم المذكور قبلها الواردة في الزَّهراوين ما يأتي:

- مجيء جُملة جواب القسم غير مُقترنة باللام الواقعة في جواب القسم، كما في الشَّاهد الأوَّل.

- مجيء جُملة جواب القسم مُقترنة باللام الواقعة في جواب القسم، كما في الشَّاهد الثَّاني.

الحرف المُهيئ التَّاسع: الفاء الرَّابطة لجواب الشَّرط

تدخل الفاء الرَّابطة لجواب الشَّرط على الجُملة التى بعدها فتُهيِّئها لأن تكون جوابًا للشَّرط، فالجُملة إن كانت «غير فعليَّة لم تكن صالحة للجواب بنفسها لأنَّ الشَّرط إنَّما يقتضي فعلين: شرطًا وجزاء، فما ليس فعلا ليس من مقتضيات أداة الشَّرط حتَّى يدل اقتضاؤها على أنَّه الجزاء، فلا بُدَّ من رابطة، فجعلوا الفاء رابطة لأنَّها للتعقيب، فيدل تعقيبها الشَّرط بتلك الجُملة على أنَّها الجزاء، فهذا هو السَّبب في تعاقب الفعل والفاء في باب الجزاء»[(١)].

وتأتي الفاء رابطة للجواب[(٢)] وذلك حيث لا يصلح لأنْ يكون شرطا، وهو مُنحصِر في ستِّ مسائل:

- **إحداها**: أنْ يكون الجواب جُملة اسميَّة...
- **الثَّانية**: أنْ تكون فعليَّة كالاسميَّة، وهي التي فعلها جامد...
- **الثَّالثة**: أنْ يكون فعلها إنشائيًّا...
- **الرَّابعة**: أنْ يكون فعلها ماضيًا لفظًا ومعنى...
- **الخامسة**: أنْ تقترن بحرف استقبال...
- **والسَّادسة**: أنْ تقترن بحرف له الصَّدر...[(٣)]

ويُقرِّر النُّحاة أنَّ هذه الفاء لها عدَّة معان تجمع بين: الرَّبط السَّببي، والسَّببيَّة، والتَّرتيب[(٤)]، كما تعطي معنى الإلفات والتَّركيز، أي: إلفات انتباه المُستمع

(١) البرهان فى علوم القرآن، الزركشي (٤/ ٣٠٠).

(٢) ينظر تفصيل ذلك في: الجُمل في النحو، الزجاجي ص(١٨٥)، الإيضاح في شرح المفصل، ابن الحاجب النَّحوي (٢/ ٢٤٨- ٢٥٠)، مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري (١/ ٢٧٦-٢٧٧)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الأشموني (٢/ ١٩-٢٠)، حاشية الخضري على ابن عقيل، الخضري (٢/ ١٢٣)، اللغة العربية معناها ومبناها، حسان، ص(٢١٥).

(٣) ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري (١/ ٢٧٦-٢٧٧).

(٤) ينظر فى هذا المعنى: الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، ص(٦٦).

وتركيز فكره على معنى جُملة الجواب، «وإنَّما يُختار معنى الإلفات والتَّركيز لأنَّ المُتحدِّث بأسلوب الشَّرط يأتي بجُملتين، ينتقل من أحداث أولاهما إلى أحداث ثانيتهما، رابطا بين الجُملتين مُعلِّقًا الثَّانية على الأولى، والمُتحدِّث بأنماط هذه القضيَّة إنَّما يعبر معنى الجُملة الأولى ولا يُبدي لها اهتمامًا بها ليُركِّز على معنى الجُملة الثَّانية، ولذلك فإنَّ نوعيات جُملة الجواب كلها تُثير الاهتمام والتَّركيز، ممَّا يدلّ على أنَّ هذه الفاء التي تقترن بجُملة جواب الشَّرط تدلُّ على الإلفات والتَّركيز..» [(١)]، «ولولا الفاء الرابطة لكان الكلام جُمَلا مفككة، لا يظهر بينها اتصال» [(٢)].

وقد وردت الفاء الرَّابطة لجواب الشَّرط المُهيِّئة لوقوع الجُملة التي بعدها جوابًا للشَّرط في الزَّهراوين في أربعة وتسعين موضعًا [(٣)]، منها:

١- ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[البقرة: ٨١].

٢- ﴿لَّيۡسَ عَلَيۡكَ هُدَىٰهُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلِأَنفُسِكُمۡۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ ٱللَّهِۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٢].

٣- ﴿فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [البقرة: ١٩٢].

(١) الجملة الشرطية عند الهذليين، بركات، ص(٢٧٦).

(٢) النحو الوافي، حسن (٣/ ٥٣٥-٥٣٦).

(٣) ينظر: [البقرة: ٢٣، ٢٤، ٢٦(موضعان)، ٣٨، ٦٢، ٨١، ١٠٨، ١١٧، ١٣٧(موضعان)، ١٥٨ (موضعان)، ١٧٣، ١٧٨(موضعان)، ١٨١، ١٨٢، ١٨٤(موضعان)، ١٨٥(موضعان)، ١٨٦، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٦ (٤ مواضع)، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٥ (موضعان)، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٩ (موضعان)، ٢٣٠ (موضعان)،٢٣١ (موضعان)، ٢٣٢، ٢٣٣(موضعان)، ٢٣٧، ٢٣٩(موضعان)، ٢٤٠، ٢٤٩ (موضعان)، ٢٥٦، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١ (موضعان)، ٢٧٢، ٢٧٥ (موضعان)، ٢٧٩ (موضعان)، ٢٨٠، ٢٨٢ (٤ مواضع)، ٢٨٣، آل عمران: ٧، ١٩، ٢٨، ٣١، ٣٢، ٤٧، ٥٦، ٥٧، ٦٤، ٧٦، ٨٢، ٩٤، ٩٧، ١٠٧، ١٤٤، ١٥٩، ١٦٠(موضعان)، ١٧٩، ١٨٦، ١٩٢].

٤- ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٣].

٥- ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ [آل عمران: ٢٨].

٦- ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۖ وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: من ١٩٦].

٧- ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۗ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٠].

٨- ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

٩- ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا﴾ [البقرة: من ٢٣١].

١٠- ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٣].

١١- ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ۖ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:٢٣٩].

١٢- ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۗ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٢].

١٣- ﴿إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمۡۖ وَإِن يَخۡذُلۡكُمۡ فَمَن ذَا ٱلَّذِي يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعۡدِهِۦۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٠].

١٤- ﴿قُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ مِنۡهَا جَمِيعٗاۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ [البقرة:٣٨].

فقد هيَّأت الفاء الرَّابطة لجواب الشَّرط التي تحمل دلالة الإلفات والتَّركيز والتَّرتيب لوقوع الجُمل التي بعدها: (أولئك أصحب الجنَّة ...، لأنفسكم، إنَّ الله غفور رحيم، لا إثم عليه، ليس من الله في شيء، فما استيسر من الهدى، لا تحل له، لن يضر الله شيئا، فقد ظلم نفسه، أتوا بسورة من مثله، رجالا أو ركبانا، لا تعضلوهن، من ذا الذى ينصركم ...، ومن تبع هداي فلا خوف عليهم) جوابًا للشَّرط في المواضع السَّابقة. **فلولا الفاء الرَّابطة لجواب الشَّرط ما هُيِّئت الجُمل التي بعدها لأن تكون جوابًا للشَّرط، ولكان الكلام جُملا مُفككة، لا يظهر بينها اتّصال.**

ويُلحظ على مواضع الفاء الرَّابطة لجواب الشَّرط المُهيِّئة لوقوع الجُملة التي بعدها جوابًا للشَّرط الواردة في الزَّهراوين تنوُّع جُمل جواب الشَّرط التَّالية لها، بين:

- الجُملة الاسميَّة، كما في الشَّاهد الأوَّل.
- الجُملة الاسميَّة محذوفة المُبتدأ، كما في الشَّاهد الثَّاني. والتَّقدير: «فهو لأنفسكم».
- الجُملة الاسميَّة المنسوخة بـ(إنَّ)، كما في الشَّاهد الثَّالث.
- الجُملة الاسميَّة المنسوخة بـ(لا النَّافية للجنس)، كما في الشَّاهد الرَّابع.
- الجُملة الفعليَّة المُصدَّرة بـ(فعل جامد)، كما في الشَّاهد الخامس.
- الجُملة الفعليَّة المسبوقة بـ(ما النَّافية)، كما في الشَّاهد السَّادس.
- الجُملة الفعليَّة المسبوقة بـ(لا النَّافية)، كما في الشَّاهد السَّابع.
- الجُملة الفعليَّة المسبوقة بـ(لن النَّافية)، كما في الشَّاهد الثَّامن.
- الجُملة الفعليَّة المسبوقة بـ(قد)، كما في الشَّاهد التَّاسع.
- الجُملة الطَّلبيَّة المُصدَّرة بـ(فعل أمر)، كما في الشَّاهد العاشر.

- الجُملة الطَّلبيَّة المُصدَّرة بـ(فعل أمر محذوف مع فاعله)، كما في الشَّاهد الحادي عشر. والتَّقدير: «**فصلُّوا** رجالا..».

- الجُملة الطَّلبيَّة المُصدَّرة بـ(نهي)، كما في الشَّاهد الثَّاني عشر.

- الجُملة الطَّلبيَّة المُصدَّرة بـ(استفهام)، كما في الشَّاهد الثَّالث عشر.

- الجُملة الشَّرطيَّة، كما في الشَّاهد الرَّابع عشر.

كما تقوم (إذا الفجائيَّة) مقام الفاء الرَّابطة لجواب الشَّرط فتهيِّيء الجُملة الاسميَّة بعدها لأن تكون جوابًا للشَّرط، وتفيد التَّعقيب –أيضًا–[1]، **ولم ترد (إذاالفجائيَّة) المُهيِّئة للجُملة الاسميَّة بعدها لأن تكون جوابًا للشَّرط في الزَّهراوين.**

(١) ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي (٤/ ٣٠١).

الحرف المُهيئ العاشر: الفاء الفصيحة

تدخل الفاء الفصيحة على ما بعدها لتُؤذن ولتُهيئ بجُملة مُقدَّرة قبلها أو بمعنى آخر تُهيِّيء للكشف عن المحذوف قبلها: (التَّركيب الشَّرطي)، إذ يُحذف التَّركيب الشَّرطي كاملا: (حرف الشَّرط، وجُملة الشَّرط، وجُملة الجواب)[١]، ويدلُّ عليه السِّياق والفاء الفصيحة، « نحو قوله تعالى: ﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ فَإِيَّٰيَ فَٱعۡبُدُونِ ﴾ [العنكبوت: ٥٦]، ألاترى أنَّ الفاء في قوله: (فاعبدون) جواب شرط محذوف، لأنَّ المعنى: إنَّ أرضي واسعة فإنْ لم تخلصوا لي العبادة في أرضي فاخلصوها في غيرها، ثُمَّ حُذف الشَّرط وعُوِّض عن حذفه تقديم المفعول مع إفادة تقديمه معنى الاختصاص والإخلاص»[٢].

ونحو قوله تعالى: ﴿أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنۢبَجَسَتۡ ﴾ [الأعراف: ١٦٠]، أي: فضرب فانبجست، « في التَّلخيص أنَّ المحذوف قد يكون جُملة سببا لمذكور، نحو: «فانفجرت إنْ قُدِّر فضربه بها، ويجوز أن يُقدَّر: فإنْ ضربت بها فقد انفجرت، قال السَّعد: وظاهر كلام صاحب الكشَّاف أنَّ تسميتها فصيحة إنَّما هي على التَّقدير الثَّاني، وهو أن يكون المحذوف شرطًا، وظاهر كلام المُفتاح على العكس، وقيل: إنَّها فصيحة على التَّقديرين، .. وتسميتها حينئذٍ فصيحة من المجاز العقلي» [٣].

وسُميت **فاء الفصيحة** لأنَّها أفصحت، أي: بيَّنت وكشفت عن المحذوف، ودلَّت عليه وعلى ما نشأ عنه، ولأنَّها-أحيانا-تُفصح عن جواب شرط مُقدَّر»[٤].

(١) ينظر تفصيل ذلك في: الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، الجزري، ص(١٣٣)، شرح التصريح، الأزهري (٢/ ١٥٣-١٥٤)، النحو الوافي، حسن (٣/ ٦٣٦).
(٢) الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، الجزري، ص(١٣٣).
(٣) شرح التصريح، الأزهري، هامش (٢/ ١٥٣-١٥٤).
(٤) النحو الوافي، حسن، هامش (٣/ ٦٣٦).

وقد وردت الفاء الفصيحة المُهيِّئة مع ما بعدها للكشف عن المحذوف قبلها: (التَّركيب الشَّرطي) في الزَّهراوين في ستَّة وثلاثين موضعًا[١]، منها:

١- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾ [البقرة: ٢٠٦].

٢- ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

٣- ﴿ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [البقرة:٦٠].

٤- ﴿ وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة:٨٠].

٥- ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۗ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾ [آل عمران:٥١].

٦- ﴿ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾ [آل عمران: ٦٠].

٧- ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [البقرة:١٩٧].

إذ أتت الفاء الفصيحة التي تحمل دلالة الإفصاح والعطف على مُقدَّر قبلها لتُهيىء الجُمل التي بعدها: (حسبه جهنَّم، إنَّ الله يأتي بالشَّمس..، انفجرت منه اثنتا

(١) ينظر: [البقرة: ٦٠، ٨٠، ٨٥، ٨٦، ١٣٢، ١٧٣، ١٧٥، ١٧٨(موضعان)، ١٨٤ (موضعان)، ١٨٥، ١٨٧، ١٩٤، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٦، ٢٢٢، ٢٢٩ (٣ مواضع)، ٢٣٥، ٢٤٩ (موضعان)، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٨٢، آل عمران ٥٠، ٥١، ٥٣، ٦٠، ١٠٦، ١٢٣، ١٣٧، ١٧٩].

عشرة عينا، لن يُخلف الله عهده، اعبدوه، لا تكن من الممترين، فمن فرض فيهنَّ الحجَّ..) للكشف عن المحذوف قبلها: (التَّراكيب الشَّرطيَّة: فإن فعل ذلك ...، إذا كنت قادرًا كما تدَّعي كذبًا...، فإن ضربت بها..، إذا اتَّخذتم عند الله عهدًا..، إذا شئتم حسن المصير..، إذا علمت هذا وقد علمته..، إذا علمتم ذلك...) في المواضع السَّابقة. **فلولا مجيء الفاء الفصيحة ما هُيِّأت الجُمل التي بعدها للكشف عن المحذوف: (التَّركيب الشَّرطي) قبلها.**

ويُلحظ على مواضع الفاء الفصيحة المُهيِّئة للكشف عن المحذوف قبلها الواردة في الزَّهراوين تنوُّع الجُمل التَّالية للفاء الفصيحة، بين:

- الجُملة الاسميَّة، كما في الشَّاهد الأوَّل.
- الجُملة الاسميَّة المنسوخة، كما في الشَّاهد الثَّاني.
- الجُملة الفعليَّة المثبتة المُصدَّرة بفعل ماض، كما في الشَّاهد الثَّالث.
- الجُملة الفعليَّة المنفيَّة المُصدَّرة بفعل مُضارع، كما في الشَّاهد الرَّابع.
- جُملة الأمر، كما في الشَّاهد الخامس.
- جُملة النَّهي، كما في الشَّاهد السادس.
- الجُملة الشَّرطيَّة، كما في الشَّاهد السَّابع.

الخاتمة

الحمد لله الذي شرَّف مَنْ نحاه، وأُصلِّي وأسلِّم على مَنْ شرَّفه ربَّه فاصطفاه، أمَّا بعد،

فمن النَّتائج التي توصَّل إليها البحث:

١- تنوَّع الحروف المُهيِّئة الواردة في الزَّهراوين بين: (نون التَّثنية أو جمع المُذكَّر السَّالم، ما، تاء التَّأنيث، لا، إنَّ، لا النَّافية للجنس، الباء، اللام الموطّئة، الفاء الرَّابطة لجواب الشَّرط، الفاء الفصيحة).

٢- حذف نون التَّثنية أو جمع المُذكَّر السَّالم يُهيئ للإضافة.

٣- دخول (ما) على (كل، وأين) يُهيئ كل منهما للدُّخول على جُملة فعل الشَّرط المتلوَّة بجُملة جواب الشَّرط بعدها.

٤- دخول (ما) على (نِعمَ، وبئس) يُهيئ كل منهما للدُّخول على الجُملتين: (الاسميَّة والفعليَّة).

٥- دخول (ما) على (إنَّ) يُهيئ (إنَّ) للدُّخول على الجُملة الفعليَّة.

٦- دخول (ما) على (لم النَّافية) يُهيئ (لم النَّافية) للدُّخول على الفعل الماضي.

٧- دخول (ما) على (الكاف) يُهيئ (الكاف) للدُّخول على الجُملتين: (الاسميَّة والفعليَّة).

٨- دخول (ما) على (إنْ الشَّرطيَّة) يُهيء (إنْ الشَّرطيَّة) لدخول نون التَّوكيد على فعل الشَّرط.

٩- دخول (تاء التَّأنيث المفتوحة) على الفعل يُهيئ لمجيء المُسند إليه مُؤنَّثا.

١٠- دخول (تاء التَّأنيث المربوطة) على العدد يُهيئ لمجيء المعدود مُذكَّرا.

١١- دخول (لا) على (لو) يُهيئ (لو) للدُّخول على الفعل.

١٢- دخول (إنَّ، ولا النَّافية للجنس) على النَّكرة يُهيئ النَّكرة لأن يُحدَّث عنها بحديثٍ من بعدِها.

١٣- دخول الباء في (خبر ليس، وخبر ما العاملة عمل ليس) يُهيئ بتعلُّق الباء بما قبلها من فعل.

١٤- دخول اللام الموطِّئة على حرف الشَّرط (إنْ) يُهيئ الذِّهن لمعرفة جواب القَسم، ويدلُّ على أنَّ الجُملة المُتأخّرة المُصدَّرة بلام أخرى، هي جواب للقسم.

١٥- دخول الفاء الرَّابطة لجواب الشَّرط على الجُملة التي بعدها يُهيئ لوقوع الجُملة التي بعدها جوابًا للشَّرط.

١٦- دخول الفاء الفصيحة على الجُملة بعدها يُهيئ لوجود جُملة مُقدَّرة قبلها أو بمعنى آخر يُهيئ للكشف عن المحذوف قبلها: (التَّركيب الشَّرطي).

الله أسأل أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم.

فهرس المَصَادِر والمَراجِع

أوَّلا: النَّص الذي تقوم عليه الدِّراسة

١- القرآن الكريم.

ثانيًا: المصادر والمراجع

٢- **الإتقان في علوم القرآن**، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تحيقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: ٣، القاهرة، دار التراث، ١٩٨٥م.

٣- **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، أبو حيان الأندلسي، أبو حيان، تحقيق: د.رجب عثمان محمد، ط:١، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٨م.

٤- **إعراب القرآن**، الباقولي، علي بن الحسين بن علي، تحقيق: إبراهيم الإبياري، ط: ٤، القاهرة، دارالكتاب العربي، ١٤٢٠هـ.

٥- **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**، ابن الأنباري، كمال الدين أبو البركات، (د.ط)، دمشق، دار الفكر، (د.ت).

٦- **الإيضاح في شرح المفصل**، ابن الحاجب النَّحوي، جمال الدين أبو عمرو، تحقيق: د.موسى بناي العليلي، (د.ط)، بغداد، مطبعة العاني، ١٩٨٢م.

٧- **الأصول في النحو**، ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، (د.ط)، بيروت، مؤسسة الرسالة، (د.ت).

٨- **البحر المحيط في أصول الفقه**، الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، تحقيق: د.عمر سليمان الأشقر، ط: ٢، الكويت، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت، ١٩٩٢م.

٩- **البرهان في علوم القرآن**، الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (د.ط)، بيروت، دار المعرفة، ١٣٩١هـ.

١٠- **التحرير والتنوير**، ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، ط: ١، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي، ٢٠٠٠م.

١١- **تلقيح الفهوم في تنقيح صيغ العموم**، العلائي، خليل بن كيكلدي، نسخ: مصطفى الشافعي، ١٣٢٨هـ.

١٢- **الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور**، الجزري، ضياء الدِّين بن الأثير، تحقيق: د.مصطفى جواد، وآخر، (د.ط)، العراق، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٥٦م.

١٣- **الجامع لأحكام القرآن**، القرطبي: محمد بن أحمد، خرج أحاديثه: أحمد بن شعبان وآخر، ط: ١، القاهرة، مكتبة الصفا، ٢٠٠٤م.

١٤- **الجُمل في النحو**، الزجاجي، أبو القاسم عبد الرَّحمن بن إسحاق، تحقيق: د.علي توفيق الحمد، ط: ٥، بيروت، مؤسَّسة الرِّسالة، ١٩٩٦م.

١٥- **الجنى الداني في حروف المعاني**، المرادي، الحسن بن قاسم، تحقيق: د.فخر الدين قباوة وآخر، ط: ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م.

١٦- **حاشية الخضري على ابن عقيل**، الخضري، محمد الخضري، (د.ط)، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، (د.ت).

١٧- **حاشية الصبان**، الصبان، محمد بن علي، ط:١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م.

١٨- **دراسات لأسلوب القرآن الكريم**، عضيمة، محمد عبد الخالق، تصدير: محمود محمد شاكر، (د.ط)، القاهرة، دار الحديث، (د.ت).

١٩- **دلائل الإعجاز**، الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر، تحقيق: محمود شاكر، (د.ط)، القاهرة، ١٩٩٢م.

٢٠- **ديوان عمر بن أبي ربيعة**، ابن أبي ربيعة، أبو الخطاب عمر بن عبد الله، (د.ط)، بيروت، دار الكتاب العربي،٢٠٠٤م.

٢١- **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، الأشموني، على بن محمد، ط: ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م.

٢٢- **شرح التصريح على التوضيح**، الأزهري، خالد بن عبد الله، ط: ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م.

٢٣- **شرح ديوان الحماسة**، التبريزي، يحيى بن علي بن محمد الشيباني، (د.ط)، بيروت، دار القلم، (د.ت).

٢٤- **شرح ديوان الحماسة**، المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن، ط: ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م.

٢٥- **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط: ٢٠، القاهرة، دار التراث، ١٩٨٠م.

٢٦- **شرح الكافية في النحو**، الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن، ط: ٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٢م.

٢٧- **شرح المفصل**، ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي، قدم له: د.إميل بديع يعقوب، ط:١، بيروت، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١ م.

٢٨- **الطّراز**، العلوي، يحيي بن حمزة، تحقيق: د.عبد الحميد هنداوي، ط: ١، بيروت، المكتبة العصرية، ١٤٢٣هـ.

٢٩- **العدد في اللغة**، ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، تحقيق: عبد الله بن الحسين الناصر وآخر، ط: ١، (د.م)، مكتبة لسان العرب، ١٩٩٣م.

٣٠- **فتح رب البرية في شرح نظم الأجرومية**، الحازمي، أحمد بن عمر بن مساعد، ط: ١، مكة، مكتبة الأسدي، ٢٠١٠م.

٣١- **الفوائد والقواعد**، الشاميني، عمر بن ثابت، تحقيق: عبد الوهاب الكحلة، ط: ١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٢م.

٣٢- **الكتاب**، سيبويه، أبو بشر عمرو بن قنبر، تحقيق: عبد السلام هارون، ط: ١، بيروت، دار الجيل، (د.ت).

٣٣- **الكواكب الدرية على متممة الأجرومية**، الأهدل، محمد بن أحمد، ط: ١، (د.م)، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٩٩٠م.

٣٤- **اللباب في علل البناء والإعراب**، العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، تحقيق: د.عبد الإله النبهان، ط: ١، دمشق، دار الفكر، ١٩٩٥م.

٣٥- **لسان العرب ابن منظور**، جمال الدين أبو الفضل محمد، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرين، ط: ٣، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨١م.

٣٦- **اللغة العربية معناها ومبناها**، حسان، تمام، ط: ٢، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩م.

٣٧- **المدخل إلى النحو**، بركات، إبراهيم، ط: ١، المنصورة، مكتبة شجرة الدر، ٢٠١٧م.

٣٨- **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، الملا علي القاري، علي بن سلطان محمد، ط: ١، بيروت، ٢٠٠٢م.

٣٩-**مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبدالله جمال الدين، تحقيق: ح.الفاخوري، ط: ١، بيروت، دار الجيل، ١٩٩١م.

٤٠- **المفصل في علم العربية**، الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود، (د.ط)، بيروت، دار الجيل، (د.ت).

٤١- **المقتضب**، المبرد: محمد بن يزيد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، (د.ط)، بيروت، عالم الكتب، (د.ت).

٤٢- **نتائج الفكر في النحو**، السهيلي، أبوالقاسم عبد الرحمن، (د.ت)، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م.

٤٣- **النحو الوافي**، حسن، عباس، ط: ٣، القاهرة، دارالمعارف، ١٩٧٥ وما بعدها.

٤٤- **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق: عبد الحميد هنداوى، (د.ط)، مصر، المطبعة التوفيقية، (د.ت).

ثالثًا: الرسائل المخطوطة والدوريات

٤٥- **الجملة الشرطية عند الهذليين**، بركات، إبراهيم إبراهيم، رسالة ماجستير، مصر، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٧م.

٤٦- **ظاهرة التَّوطئة في النَّحو العربي**، الرفايعة، حسين عباس، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، الأردن، م (٣)، ع(١)، ٢٠٠٧م.ص٩٥-١١٤.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص	٣٣١
المقدمة	٣٣٢
الحرف المُهيِّئ الأوَّل: نون التَّثنية أو جمع المُذكَّر السَّالم	٣٣٦
الحرف المُهيِّئ الثَّاني: مـا	٣٣٩
الحرف المُهيِّئ الثَّالث: تاء التَّأنيث	٣٤٦
الحرف المُهيِّئ الرَّابع: لا	٣٥١
الحرف المُهيِّئ الخامس: إنَّ	٣٥٢
الحرف المُهيِّئ السَّادس: لا النَّافية للجنس	٣٥٤
الحرف المُهيِّئ السَّابع: الباء	٣٥٥
الحرف المُهيِّئ الثَّامن: اللام الموطئة	٣٥٧
الحرف المُهيِّئ التَّاسع: الفاء الرَّابطة لجواب الشَّرط	٣٥٩
الحرف المُهيِّئ العاشر: الفاء الفصيحة	٣٦٤
الخاتـمة	٣٦٧
فهرس المصادر والمراجع	٣٦٨